



# أهمية اللغة العربية ودورها في الكتب الرسمية

## إعداد

م.م رواء ظاهر حميد

م.د. سماح عبد الحسين

• تُعدّ المخاطبات الرّسمية لكلّ مؤسسة من مؤسسات الدولة الوجه الحسن لتلك المؤسسة، وإن وجود الأخطاء اللّغوية في تلك المخاطبات يشوه ذلك الوجه الحسن، للكتب الرّسمية أهمية كبيرة، إذ تُعدّ من أهم الوسائل التنظيمية التي يستحيل من دونها العمل الإداري في مؤسسات الدولة المختلفة؛ كونها حلقة بين الإدارات والأفراد ومؤسسات الدولة المختلفة، ووسيلة لنقل الأفكار والمعلومات من مؤسسة إلى أخرى بهدف تداولها أو إصدار حكم بشأنها لتحقيق الأهداف المقررة

• وعلى الرغم من أن التعليمات الصادرة عن الجهات المختصة، فقد ألزمت المؤسسات الرسمية وشبه الرسمية بالتخاطب باللغة العربية الفصحى الخالية من كل ما يشوهها من أغلاط، وهذا ما أكده القانون المرقم (64) لسنة 1977، ومع ذلك نجد الكثير من الكتب الرسمية تزخر بمختلف الأغلاط اللغوية التي تسيء للمضامين إلى حدّ الذي صار الباحث لا يحتاج معه إلى طول عناء لاكتشاف تلك الأغلاط وإمّاطة اللثام عنها

• الغلط اللغوي: هو الخروج عن الاستعمال اللغوي الصحيح، أو ما يخالف سنن العرب وقواعدها التي وضعت لاستقامة الكلام، ويجمع الغلط على أغلاط وقيل: غِلاط وأُغلوطات وأغاليط، وكان العرب سابقاً يعبرون عن الغلط والخطأ باللحن، بدليل أن أغلب مؤلفاتهم في التصحيح اللغوي كانت بعنوان اللحن.

• نظراً للأهمية القصوى التي تتمتع بها اللغة العربية؛ لأنها تمثل التراث الفني للثقافة العربية الإسلامية، وهي لغة القرآن الكريم ولغة أهل الجنة التي أكرمنا الله تعالى بها، فالحفاظ عليها واجب مقدس، وكانت العرب حريصة كل الحرص على أن تكون الكتابة مصوغة بطريقة صحيحة بليغة على أكمل وجه؛ لأنها تعكس صورة كاتبها والمكان الذي تصدر منه، وإن التساهل في الأخطاء وعدم تصحيحها وعدم العناية بلغة القرآن هو بمثابة التسليم للجهل، وقد نسمع من بعضهم الذين لا يجيدون الإملاء الصحيح، والأعداء الواهية منها: هذا الخطأ لا يغير المعنى والمهم هو المضمون، والكتابة العربية صعبة وغيرها من الأعداء

• في حين أن كثيراً من الأخطاء تغير المعنى، وهذا ما يدعو إلى القلق على مستقبل العربية، بحيث بلغ الأمر وأصبحت العامية بديلة من الفصحى في المؤسسات الرسمية و الفضائيات العربية ووسائل الإعلام وغيرها، في حين كل الشعوب غير الناطقة بالعربية تعز بلغتها وتحميها وتحاول نشرها في أنحاء العالم

• فعلينا أن نحافظ عليها ونجعلها خالية من الأخطاء لنقدمها بشكل يعكس جمال ألفاظها وأساليبها، فاللغة ليست مجرد أداة للاتصال فحسب، بل هي إحدى مقومات الهوية الحاضرة للتنوع الثقافي والحوار بين الحضارات، وعلى هذا الأساس فإن الهدف من هذه الندوة هو الوقوف على معالجة الأخطاء الشائعة والمتداولة في الكتب الرسمية.

## أهم الأخطاء الواردة في المؤسسات الرّسمية

خلت الكلمات العربية قبل الإسلام من النقاط والحركات، حتى اختلط العرب بالأعاجم فشاع اللحن، وكثر الخطأ، وصاروا لا يفرقون بين الراء والزاي وبين الحاء والحاء والظاء والطاء والسين والشين والضاد والصاد... الخ.

فكان لا بد من وضع قواعد جديدة، تمكّن القارئ من إزالة الفهم غير الصحيح، والتمييز بين الحروف، ووضع حركات للتفريق بين المرفوع والمنصوب والمجرور والمجزوم، نذكر أهم القواعد التي يجهلها موظفو الدولة على النحو الآتي:

1- للأغلاط الإملائية تأثير كبير في قلب المعنى وغموض الفكرة، وقد حظيت المخاطبات الرسمية بعدد كبير من هذه الأغلاط نحو: اهمال رسم همزة القطع فتكتب بدلها همزة الوصل في بداية كلمة، أو كتابة همزة القطع بدل من همزة وصل، والهمزة المتوسطة والمتطرفة بأوضاع مختلفة لقواعد اللغة المتعارف عليها.

2- اهمال تنقيط حرف التاء المربوطة، تتشابه الهاء في آخر الكلمة رسمًا ونطقًا.

3- كتابة التاء المقفلة مفتوحة، والمفتوحة مقفلة.



4- كتابة الألف اللينة بعد واو الفعل الأصلية غير واو الجماعة نحو: أرجوا، ويدعوا، ويشكوا، وغيرها.

5- إهمال رسم همزة (إن) والائتيان بها في أغلب المراسلات من دون همزة، ويرجع السبب في ذلك بعدم معرفة الكاتب بمواضع فتح وكسر الهمزة، مما يضطر إلى إهمالها.

6- ويشاع أيضاً إهمال رسم المدة على الألف، وكتابتها همزة قطع.

•7- خلو أغلب المراسلات من علامات الترقيم.

•8- يغلط الكثير من محرري الكتب الرسمية في تعدية الفعل ولزومه، فالمتعدي يجعلونه لازماً، واللازم يجعلونه متعدياً، أو يبدلون مكان حرف جرّ حرف آخر في تعدية الفعل اللازم.

•9- الجهل بالقواعد الصرفية التي يتلقاها المتعلمون عادة في مرحلة التعليم المتوسطة أو الثانوية ومن ذلك: دعيت بدلاً من دعوت، واستمرينا بدلاً من استمررنا، ومصان بدلاً من مصون.

10- الجهل بالقواعد النحويّة فأصبح الجهل ملازمًا للكتابة إلا فيما ندر، فنصب المرفوع، ورفع المنصوب والمجرور، ولم يفرق بين حالات الإعراب (المثنى، وجمع المذكر السالم)، وكتب الأعداد بالحروف كتابة غريبة مخالفة للقواعد العربية، ولم يميز بين النكرة والمعرفة، وغير ذلك.

## أهم الأسباب التي أدت إلى ضعف اللغة العربية

تتمتع اللغة العربية بمكانة رفيعة بين اللغات العالمية، فهي لغة القرآن الكريم ولغة الثقافة العربية والحضارة الإسلامية، فهي لغة غنية بالمفردات والمعاني، وتتميز بقدرتها على التعبير عن مختلف المعاني والأفكار، وعلى الرغم من أهميتها فقد تواجه بعض التحديات التي أدت إلى ضعفها ومنها:

1- إن اللغة العربية تواجه خطر الانقراض، في ظل انتشار اللغات الأجنبية واستعمالها في مختلف المجالات، مما أثر في سلامة اللغة العربية بشكل سلبي.

2- ضعف الاهتمام بها على المستوى الرسمي والشعبي ففي كثير من الدول العربية، لا يتم الاهتمام باللغة العربية في المناهج التعليمية، ولا يتم تشجيع استخدامها في وسائل الإعلام والحياة العامة.

3- في ظل العولمة والتقدم التكنولوجي، أصبحت اللهجات العامية أكثر انتشارًا من اللغة الفصحى، مما أدى إلى تراجع مكانة الفصحى وانتشار الأخطاء اللغوية.

4- وجود دخيل في اللغة العربية، مما أثر وأخل بسلامة اللغة العربية.

5- قلة المؤسسات والجمعيات الداعية إلى سلامة اللغة وتصحيح المصطلحات الخاطئة.

# التوصيات

- 1- ضرورة الالتزام باستعمال الألفاظ العربية الفصيحة في الكتب الرسمية، وتجنب الألفاظ الدخيلة والمولدة؛ لوجود ألفاظ عربية أصيلة مقابلة لها
- 2- العمل بجدية ونشاط على نشر قرارات الجامعات اللغوية العربية والمؤسسات المختصة الأخرى على أوسع نطاق ممكن في مختلف وسائل النشر والإعلام، والتشجيع على تبنيها وتطبيقها واستعمالها في الكتب والمدرسي والكتاب العام.
- 3- ضرورة تعيين مراجع لغوي متخصص أو مراجعين - على حسب العمل - في دور النشر والصحف والمجلات ومؤسسات الإعلان والشركات

والمؤسسات والمصارف والإدارات كي لا تطبع أي مادة مكتوبة إلا بعد مراجعتها وتصحيحها

4- منع استعمال الكلمات الأجنبية الدخيلة المتداولة وضرورة استعمال المقابل لها.

5- عقد اجتماعات وندوات لمناقشة الموظفين الإداريين عن احتياجاتهم اللغوية عامة والكتابية والإملائية خاصة.

6- ضرورة تنظيم دورات وندوات وورش تدريبية في سلامة اللغة العربية للموظفين الإداريين، ويقوم بتدريسها أعضاء هيئة التدريس اللغة العربية، لإعداد المحررين بشكل جيد، والإرشاد إلى الصواب في الأساليب والمفردات التي قد تظهر أولاً بأول.

7- توعية الموظفين الإداريين بضرورة الإملاء لتقويم الكلام والكتابة وضبطهما، وضرورة ربط القواعد الإملائية بالمعنى.

8- متابعة الكتب الرسمية بشكل مستمر بعد طباعتها؛ للتأكد من خلوها من الأغلط المطبعية.



• شکرًا لحسن اصغائکم.